الخاتمة:

كانت الرحلة مع الجاحظ مُمْتِعةً و مفيدةً و لعل نقاط الخاتمة التي يمكن أن أجمل فيها القول على شكل عناصر هي :

1/- قلة المراجع والدراسات المهمة التي تطرَّقت للجاحظ رغم شهرته ورغم تبادر المراجع المتعلَّقة به ولكنها تبقى مراجع عديمة الفائدة وبدون جدوى تجاوزتها ظهور المناهج النقدية المعاصرة والتي فتحت أفقا جديداً في استكناه (حقائق) النصوص ومضمراتها.

الجاحظ هو من ينبغي أن تعود إلى أدبه مناهج التحليل الجديدة و الحق أنَّ عصر الدراسات التاريخية قد إنتهى.

2/- حياة الجاحظ الحافلة لم تكن موضع بحث و تحرٍ حقيقي و لم تكن هناك دراسة تحاول أن تأخذ من حياته لأدبه ومن أدبه لحياته .

3/- هيمنت كتب تواريخ الأدب على كتب الدراسات في التقاسم المشترك للمادة الجاحظية ولا وجود لزيادات أو تجاوزات، وهذا ما لاحظته في الوقوف على التراجم والتواريخ

4-/كان الجاحظ وحيد دهره ونسيج نفسه في إختيار المفردات وفي المزج بينها وفي تأسيس الكلام وقد إبتعد عن الاغراب وعن التعقيد وعن الركاكة وعن الإبتدال وعن التعمّد والصنعة.

5-/ جاءت هذه الدراسة كاشفة لفن الرسالة في مرحلة (البواكير) الأولى – وبالفعل كان الجاحظ سيّدها و صاحبها وصاحبُ المُكْنَةِ فيها .

6-/ المكتبة الجاحظية متعدّدة ، و الذين تناولوا الجاحظ من القدامى كثر ، والذي نهجوا نهجه قلَّة ، و هذا ما لاحظته في بحثي .

7-/ الحالة – الجاحظية – حالة مُتَفِردة و محاولة دراستها تحتاج إلى جملة من الأدوات والمهارات لعل أهمها ما يلي :

-1- الإستعانة بالتاريخ .

-2- الإستعانة بقواميس كلام العرب و قوانينه .

-3- الإستعانة بقوانين البلاغة .

-4- الإستعانة بقوانين الذوق .

-5- الإستعانة بالمناهج النقدية المعاصرة خاصة تحليل الخطاب والأسلوبية ولسانيات النص